القدس العربي الخميس ٢٠١٠/١/١٤ ص ١٣

ورشة عمل في فقوعة حول دور الجاليات العربية في تعزيز ثقافة الحوار والتواصل

جنين - مجد الصحافة - نظم امس الأول مركز حقوق الإنسان والديمقراطية (شمس) ورشة عمل في قرية فقوعة بمحافظة جنين حول "دور الجاليات العربية في الدول الأوروبية في تعزيز ثقافة الحوار والتواصل بين الشعوب والمجتمعات (الدنمارك نموذجا)".

وافتتح اللقاء حسين الديك من مركز "شمس" مقدما لمحة تعريفية عن المركز وعن المشروع الذي ينفذه في كافة المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية والمول من المملكة الدنماركية لدى السلطة الوطنية والذي يهدف إلى نشر ثقافة الحوار والتواصل وقبول الآخر والتضامن والمشاركة السياسية وتنمية القدرات الثقافية والسياسية لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ليكون هناك مساحة من الحوار وقبول الرأي الآخر والتصدي لثقافة الانعزال والتعصب.

وقدم الصحافي علي سعودي عرض "القدس" ورقة عمل شرح فيها واقع الجاليات العربية في الدول الأوروبية عموما وفي الدنمارك خصوصا. وقال إن "وجود الجاليات العربية في الغرب أخذ دورا كبيرا وأصبحت الجاليات العربية في أوروبا جالية كبيرة ولها دور واضح وظاهرة معروفة لدى الجميع. وأصبح الإسلام الدين الثاني في أوروبا بعد المسيحية وصار للجاليات حضورها في المجتمع الأوروبي ومؤسساتها داخل المجتمع المدني. ودخلت تلك الجاليات البلديات وبعدها البرلمانات الأوروبية والمؤسسات الجامعية والمجال العلمي والرياضي".

وعلى الصعيد الديني أوضح السعودي أن "هناك الكثير من الدعوات التي خرجت في الفترة الأخيرة من الكثير من المرجعيات الدينية في العالم العربي والإسلامي والتي تنادي بضرورة الاتصال والتواصل مع الغرب والحوار وتقديم الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين وحوار الحضارات والثقافات". مبينا أنه "يوجد قدر من الحرية للمسلمين في الدول الأوروبية ويوجد الكثير من حركات التضامن الدولي مع القضايا العربية والإسلامية. وحتى على مستوى الحكومات فقد اعترف بالدين الإسلامي كدين رسمي في النمسا في عام ١٩١٢م وفي بلجيكا عام ١٩٧٤ م".

وبين سبب ضعف الأداء الإعلامي للمؤسسات العربية بتبعيتها لسياسة حزبية مردها البلد الأم وأضاف: "الجمعيات هي جزء من الأداء الإعلامي للحزب أو التجمع التي تتبعه أو تتعاطف معه وتأتي توجهاتها مشوشة ولا يوجد وضوح لديها في كيفية إدارة القضايا المطروحة للنقاش العام". وأردف قائلا: "المؤسسات العربية معزولة عن قضايا العربي في الغرب ومن يديرونها لا يمتلكون البعد الفكري المطلوب لفهم ضرورة الجانب الإعلامي". وأكد على أن العرب في الغرب بحاجة إلى مؤسسات إعلامية تهتم بقضاياهم وتقدم لهم خدمة إعلامية مهنية. ذاكرا أنه يوجد في الدنمارك كمثال أكثر من مئتين وخمسين مؤسسة عربية. أغلبها يعتمد الإطار الوطني والديني. ولا يوجد مجلس أعلى للجالية أو لجنة للتنسيق بين هذه الجمعيات.

وناقش الحضور واقع الجاليات العربية في الدول الأوروبية وخاصة في الدنمارك ما بين التوحد والقرار الواحد والتأثر وبين التشرذم والتشتت والضعف في عدم قدرتهم على صياغة موقف موحد والضغط به على صناع القرار في الدول الأوروبية لصالح القضايا العربية. وغياب خطط مستقبلية لدى الجاليات وغياب رسم سياسات للتأثير داخل المجتمعات الأوروبية في حشد الدعم والتأييد لصالح القضايا العادلة وفضح سياسة إسرائيل والتي تلقى دعما من قبل أوساط رسمية أوروبية. فيجب على هذه الجاليات التوحد والتخطيط وطرح برامج للتأثير على الرأي العام الأوروبي في ظل وجود سيطرة إعلامية للصهيونية والتحالف الأوروبي مع اليهود بسبب الهولوكوست. يقابلها فشل إعلامي عربي رسمي وشعبي. إضافة إلى مشكلة الهوية لدى الجاليات في الاندماج في المجتمعات الأوروبية أو الاحتفاظ بهويتهم وثقافتهم الأم.

وقدمت إحدى المشاركات مداخلة تحدثت فيها عن تجربتها الشخصية حيث كانت مقيمة في ألمانيا ما بين عامي ١٩٧٢-١٩٨٤م وكيف كان تحرك الجاليات لدعم الشعب اللبناني وجمع التبرعات له في أعقاب حرب عام ١٩٨٢م وفضح سياسة إسرائيل بارتكابها جرائم حرب بحق المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين وانتهاكها للقانون الدولي وكيف خرجت مسيرات في ألمانيا مؤيدة للشعب اللبناني ومطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي. وأكدت على أن العرب والمسلمين في الغرب لديهم أزمة تحديد الهوية بالتالي ضعف التجربة السياسية لذلك يعالجوا من الفرقة والملاسبالاة والتشتت مابين الهدف المادي والمعنوي.

وأشاد المشاركون بالموقف السياسي الرسمي الأخير للاتحاد الأوروبي والذي اعتبر القدس عاصمة لدولتين وهو اعتراف دولي قوي لصالح الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشريف، وعبروا عن شكرهم للمملكة الدنماركية لدعمها هذه المشاريع ورعايتها لها. وطالبوا مركز "شمس" بضرورة الاستمرار في عقد مثل هذه اللقاءات البناءة.

وفي نهاية اللقاء أثنى الديك على الحضور وشكرهم على مشاركتهم في هذا اللقاء والذي يأتي ضمن سلسلة من اللقاءات التي ينفذها المركز لدعم وتشجيع الحوار والتواصل وقبول الآخر ما بين الشعوب والمجتمعات وما بين أبناء المجتمع الواحد. وأوصى المشاركون بضرورة أن يكون أبناء الجاليات العربية في أوروبا عبارة عن سفراء لبلادهم ويعكسون الصورة الحسنة عنها وعن شعبها. وضرورة دخول الجاليات إلى المجال الاقتصادي. والتعاون والتنسيق ما بين الجاليات العربية الإسلامية في الدول الأوروبية ومع القوى المحلية المناصرة للقضايا العادلة من أجل التأثير على صنع القرار في اتخاذ مواقف أكثر تأييدا للشعب الفلسطيني والقضايا العربية والإسلامية العادلة.